السبيل فانه يذكر ويونث ويجوز ان يعطف على علة مقدرة اي نفصل
الايات ليظهر الحق وليستبين قل اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب
لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد انا عبد الذين
تدعون من دون الله عن عبادة ما تدعون من دون الله او
ما تدعونها الهة اي تسمونها قل لا اتبع اهواكم تاكيد لقطع اطماعهم
واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع عن متابعتهم واستجهال
لهم وبيان لمبدا ضلالهم وانهم علیه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن
تحرى الحق ان يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت اذا اي ان اتبعت اهواكم
فقد ضللت وما انا من المهتدين اي في شيء من الهدى حتى اكون من
عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني على بينة تنبيه على ما يجب
اتباعه بعد ما بين ما لا يجوز اتباعه والبينة الدلالة الواضحة التي
تفصل الحق من الباطل وقيل المراد بها القرآن والوحي او الحجج العقلية
او ما يعمها من معرفته وانه لا معبود سواه ويجوز ان يكون
صفة لبينة ولذلك به الضمير لربي اي كذبتم به حيث اشركتم به غيره
او للبينة باعتبار المعنى ما عندي ما تستعجلون به يعني العذاب
الذي استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
ان الحكم الا لله في تعجيل العذاب وتاخيره يقضي الحق او يضع الحق
ويديره من قولهم قضى الدرع اذا صنعها فيما يقضي من تعجيل وتاخير
واصل القضاء الفصل بتمام الامر واصل الحكم المنع فكانه منع الباطل وقوا
ابن كثير ونافع وعاصم يقص من قص الاثر او قص الخبر واصل القضاء
الفصل بتمام الامر واصل الحكم المنع وهو خير الفاصلين القاضين قل
لو ان عندي اي في قدرتي ومكنتي ما تستعجلون به من العذاب لقضي
الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم
والله اعلم بالظالمين في معنى استدراك كانه قال ولكن الامر الي الله
سبحانه وتعالى وهو اعلم بمن ينبغي ان يوخذ وبمن ينبغي ان يمهل منهم

وعنده

اى اقتضا الحق؟

وعنده مفاتح الغيب خزائنه جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن او ما
يتوصل به الى المغيبات مستعار من المفاتيح الذي هو جمع مفتح بالكسر
وهو المفتاح ويويده ان قرئ مفاتيح والمعنى انه المتوصل الى المغيبات
المحيط علمه بها لا يعلمها الا هو فيعلم او قائما وما في تجليها وتاخيرها
من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته وفيه
دليل على ان تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها ويعلم ما في البر والبحر عطف
للاخبار عن تعلق علمه بالمشاهدات على الاخبار عن اختصاص
العلم بالمغيبات به وما تسقط من ورقة الا يعلمها صيغة مبالغة في احا
علمه بالجزئيات ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس معطوف
على ورقة الا في كتاب مبين بدل من الاستثنا الاول بدل الكل
على ان الكتاب المبين علم الله تعالى او بدل الاشتمال ان اريد
به اللوح وقرئ بالرفع للعطف على محل من ورقة او رفعا على الابتدا والخبر
الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفاكم بالليل ينيمكم فيه ويراد فيكم
استعير التوفي للنوم لما بينهما من المشاركة في زوال الاحساس
والتمييز فان اصله قبض الشيء بتمامه ويعلم ما جرحتم بالنهار كسبتم
فيه خص الليل بالنوم والنهار بالكسب جريا على المعتاد ثم يبعثكم
يوقظكم اطلق البعث تنشيطا للنفوس فيه في النهار ليقضى اجل مسمى
ليبلغ المنتبه اخر اجله المسمى له في الدنيا ثم اليه مرجعكم بالموت
ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة عليه وقيل الاية خطاب للكفرة
والمعنى انكم ملقون كالجيف بالليل وكاسبون للاثام بالنهار وانه
تعالى مطلع على اعمالكم يبعثكم من القبور ليرى في شان ذلك الذي قطعتم
به اعماركم من النوم بالليل وكسب الاثام بالنهار ليقضي الاجل الذي
سماه وضرب له بعث الموتى وحشرهم على اقوالهم ثم اليه مرجعكم بالحسا
ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء وهو القاهر فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)